



مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

» السنة الأولى  
» العدد: ١٨  
» الأثنين  
» ١٩ رمضان المبارك، ١٤٤٤ هـ  
» ٢١ فبراير ١٤٠٢ هـ  
» ١٠ أبريل ٢٠٢٣ م  
» ٨ صفحات  
» ٢٠٠٠ ريال

## البعد الإنساني في خطاب

### أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

د. هاشم العوادي

صفحة ٨

## ليلة القدر

### خصائصها وأسرارها

صفحة ٢



## كلمة المحرّر

### تدقّق القَدْر في نهر الحياة

وفقًا للعقيدة التوحيدية، بالإضافة إلى كون الله سبحانه وتعالى هو الخالق للكون، فإنه سبحانه يكون منظّمًا لشؤون الكون أيضًا. لذلك، فهو ليس مثل صانع الساعات اللاهوتي الذي خلق العالم وبعد الخلق تخلى عن التخطيط له وزحف إلى الزاوية أو أغلق يديه من التدخل في شؤون الوجود؛ بل بدلًا من ذلك، فهو دائمًا يعمل في الكون ويخطط له في كل لحظة.

فهو سبحانه وتعالى، يستخدم قدرته في مسار ربوبيته ويقدّر أمور عباد له لكل سنة ويرسل ملف المقدرات بتوسيط ملائكته إلى حجته على الأرض، فتطوف الملائكة حول وجود الحجة وتبلغ ما قدر لكل شخص إنساني إلى حضرته وذلك أدل دليل على أن الأرض لا تخلو من حجة الله عليها، ووجود الحجة أيضا يكون دليلا على دوام ليلة القدر في كل عام إلى نهاية العالم؛ لأن نزول الملائكة يتطلب منزلاً وطوافهم يقتضي مطافا وليس هذا المنزل وهذا المطاف إلا وجود حجة الله تعالى على الأرض.

ولذلك، فقبول وجود ليلة القدر في كل عام لابدّ من الاعتراف أيضًا بوجود حجة الله على الأرض؛ لأن كل من يقبل نزول الملائكة والروح في هذه الليلة المباركة - التي يجب أن يتقبلها إذا كان يؤمن بالقرآن الكريم- لامحالة عليه أن يتقبل وجود حجة الله ووليه أيضا وإلا يكون كافرًا بعض آيات القرآن، وفي هذه الحالة، مثل هذا الإنسان يكون كافرًا حقيقيًا على أساس منطق القرآن الكريم في سورة النساء: ١٥١-١٥٢.

ففي ليلة القدر، تأتي الملائكة وتختلف بين عرش الله سبحانه وقلب حجة الله تعالى وتحمل مقدرات العباد إلى الإمام لكي يوقع الإمام عليها؛ فالإمام هو إناء ظهور كل المقدرات وتكوينها، وليلة القدر هي ليلة الإمام الحجة عليه السلام.



### ملاحظة

## حوزتي النجف وكربلاء وفترة الحكم البعثي



بعد وفاة آية الله العظمى السيد عبدالهادي الشيرازي في سنة ١٣٨٢ هـ ووفاة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم في سنة ١٣٩٠ هـ ، ووفاة آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي في سنة ١٣٩٥ هـ ومن قبلهم وفاة آية الله العظمى السيد جمال الكلبايكاني في سنة ١٣٧٧ هـ ، تفرّغت حوزة النجف الأشرف من المراجع، الآيات العظام القدامى والمعروفين جدا، ولم يبق منهم فيها على قيد الحياة سوى آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي الذي توفر له فيما بعد النصيب الأكبر من المرجعية التقليدية الكبرى للشيعة ورئاسة الحركة العلمية بالنجف، حيث

إن تواجده على رأس هذه الحوزة هو من أهم العوامل في تماسكها وديمومتها وبقاءها متصلة بتاريخها العريق الذي يقرب من الألفية الأولى.

أما في كربلاء فقد وقعت حوادث غيرت كثيرا من طبيعة حوزتها العلمية إذ قامت السلطات العراقية في عام ١٩٧٢ للميلاد بإبعاد مجموعة كبيرة من المواطنين الإيرانيين أو من هم من أصل إيراني عن أرض العراق وحتى العراقيين الذين لم يوالوا النظام العراقي، وكان ذلك بسبب التوترات التي طرأت في العلاقات الإيرانية العراقية أيام حكم الشاه، وكان من بين هؤلاء العديد من العلماء ورجال الدين والأسر العلمية المعروفة في كربلاء، كما أن آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي بوصفه أهم دعامة في الحركة العلمية والحوزوية في كربلاء كان قد غادرها هو الآخر قسرا في سنة ١٣٩١ هـ مستوطنا الكويت، حيث أنشأ حوزة علمية نشطة هناك وبقي لسنوات عديدة يمسك بناصية المرجعية الدينية فيها حتى تاريخ إنتصار الثورة الإسلامية في إيران، وعندئذ هاجرها إلى إيران في سنة ١٤٠٠ هـ واقام بمدينة قم المقدسة.

ثم حصلت في أعقاب تغيير نظام الحكم الملكي في إيران توترات جديدة معروفة في العلاقات الإيرانية العراقية، تبعتها عمليات تهجير أخرى شملت المواطنين الإيرانيين ومن هم من أصل إيراني في كربلاء والنجف بوجه خاص، الأمر الذي أفرغ الحوزتين العلميتين فيهما من دعائمتها وركانها أكثر فأكثر؛ غير أن الشيء المؤكد في الوقت الحاضر، هو أن حوزة النجف هي كعدها السابقة ناشطة وقائمة بثبات على قدميها، وذلك بفضل تواجد مراجع تقليد كبار؛ مثل آية الله العظمى السيد الخوئي ومن بعده السبزواري الى السيد علي السيستاني في الوقت الحاضر. ولقد حصلت هجرة في صفوف العلماء والأساتذة بحوزة النجف خلال الفترة ذاتها لأسباب سياسية معروفة للجميع، لكن وجود رمز على رأسها يتمثل بالدرجة الأولى في زعامة السيد الخوئي، قد حافظ على تماسكها وديمومة نشاطها العلمي والتدريسي، بيد أن مثل هذا الشيء لم يحصل بالنسبة لمدينة كربلاء، بسبب أن دعائم حوزتها وحركتها العلمية اضطرت لأن تغادرها أو أن تغيب عن ساحتها، فكان طبيعيا أن يحدث تخلخل فيها.

وقد يكون من اسباب ذلك هو أن الزعماء الروحيين في كربلاء سعوا بشكل

أو بآخر إلى ممارسة دور سياسي إلى جانب دورهم الديني، أو بتعبير أصح، كانت لهم مواقف سياسية معلنة إزاء الأحداث والتطورات على الساحة السياسية في العراق، خاصة تلك التي لها إرتباط بالشعائر المذهبية ذات الطابع العاطفي. ولذلك كانت تقع بين فترة وأخرى تصادمات وتوترات بين كربلاء وحوزتها العلمية من جهة وبين السلطات الزمنية في العراق من جهة أخرى، إضافة إلى ما ذكرناه سابقا من أن مدينة كربلاء كانت على مر التاريخ معرضة لغارات وهجمات تركت تأثيرات سلبية على مسيرة الحركة العلمية والتدريسية فيها، بينما النجف لم تتعرض لمثل هذه الغارات والهجمات إلا في حالات قليلة، بفضل ما كان لها من دفاعات وسياجات قوية في الماضي، والتي مكنتها على سبيل المثال من الصمود والمقاومة لأكثر من شهر أمام طوق الحصار الذي كانت قوات الاحتلال البريطانية قد فرضته حولها، في محاولة للقبض على عدد من المجاهدين العراقيين المتحدين لسلطة الاحتلال والفارين من قبضتها، والذين كانوا قد إلتجأوا لهذه المدينة المقدسة طالبين من أهلها الأمان.

ولعل من جملة الأسباب الأخرى في ديمومة الحوزة العلمية في النجف وبقاءها راسخة وثابتة على قدميها، طاقاتها الهائلة التي تراكمت وتدعمت عبر الف سنة متواصلة من تاريخها العريق، فقد بقيت كل هذه الفترة الطويلة الحوزة العلمية الأم تقريبا. وطبيعي أنه من غير الممكن لأية سلطة زمنية في العراق تجاهل هذه الحقيقة المتمثلة في المركزية الدينية الأولى للنجف الأشرف ومدى تعلقها الروحي والعاطفي بالشبيعة وعلماءهم أينما كانوا، فيما الحوزة العلمية في كربلاء كانت إمتدادا أو رديفا داعما لحوزة النجف، بإستثناء فترات كان السبق العلمي والتجديدي فيها من نصيب كربلاء وحدها، غير أن تابعيتها لحوزة النجف أصبحت مكسرة بشكل ملحوظ ومشهود منذ النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري؛ اي إبتداء من عهد رئاسة المرجع الديني الأكبر السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ وإنتهاء برئاسة السيد السيستاني.

ويبقى القول أخيرا، إن في كربلاء أيضا طاقة علمية هائلة تراكمت عن نتاج أجيال متعاقبة من العلماء والفقهاء والأساتذة المحققين الذين طفحت صفحات كتب التاريخ والسير بمآثرهم ومعطياتهم العلمية وأن مثل هذا التراث الزاخر يمكنه أن يشكل أرضية مناسبة لأية حركة علمية متجددة مستقبلية خاصة إذا ما اخذنا في إعتبارنا تلك العوامل الروحية الجاذبة التي تمتلكها مدينة كربلاء المقدسة أكثر من أية مدينة مقدسة أخرى.

ومن الطبيعي ان تتنافس الحركة الحوزوية الصعداء بعد زوال النظام البعثي في

كربلاء مثلما في بقية المدن العراقية وقد حصل بالفعل ذلك بعودة العديد من

المجتهدين والفقهاء والعقول والكفاءات الدينية الى كربلاء.

المصدر: شبكة كربلاء المقدسة

### ملاحظة فلسفية

## فلسفة الترك

الدكتور عقيل عبد حسين

ذلك التحسس الأنطولوجي لكيونتتك. فليس من الهين أن تترك، إذ من اليسير أن تفعل. يخبرنا الترك أننا ما زلنا على قدر الفعل وإنجازه، وأنّ مديات البحث عن الكينونة ما زالت مستمرة بشكل أصيل. فالمعنى الذي نبحت عنه لحياتنا هو معنى مرجيء إذا جاز لي استحضار دريدا هنا، هناك دائمًا يكون في أفق الارتسام. وفي ذات الوقت تدخل جدلية التكرار والاختلاف على ساحة الوجود من أجل البحث عن المختلف والمشابه. أن تترك هو أن تعلن الاختلاف، أن تنجز، هو أن تعلن التكرار. والقرار بيدك حتمًا. قليلون هم أولئك الذين يملكون إرادة الترك وفق إباحة اللاترك. إنّ فضاء الحرية المتكشف من وراء الترك يخبرنا أننا ما زلنا نعبأ بهذا الجسم اللطيف الكثيف، والذي لا بدّ أن نغدق عليه أشكال العناية المناسبة من أجل أن يحملنا فترة أطول في هذا العالم .

أن تترك هو أن تقول إثنين بحاجة - إلى. إنّ تلك (إلى) غير متناهية بحد ذاتها ولكنك تحصرها بنطم الترك ذاته. ولا يقف المعنى عند الشيء المتروك فحسب، بل يكون مدخلًا نو بوابة فقط لأشياء مستبطنة كثيرة عليك أن تسعى حيثًا نحو الإمساك بها، فمن يمتنع عن شيء ما، فإنّه يخبرك أنّه بحاجة إلى أشياء كثيرة غير الشيء الممتنع عنه أو المتروك. جميلة هي الحرية عندما تفتح أماننا مناذف الولوج إلى مقاصد أفعالنا في هذا العالم .

إنّ كلّ ترك هو بحد ذاته رسالة قصوى نحو الانفراد. فلا يتشابه الترك بين شخصين، حتى ولو تركوا نفس الشيء. فلكلّ ترك معناه، كما أنّ لكلّ نص مبناه. إنّ كل إعلان للترك في هذا العالم هو معنى دقيق منفرد بحد ذاته، لا يشهد مراميه ولا يعرف مقاصده إلا من أوتي جوامع الفطنة وحاز على مقاليد الفراسة. من هنا لا يغدو الصيام واحدًا لترك الأكل والشرب وغيره، بل هو رسالة وجودية تخبرنا أنّنا بحاجة إلى أشياء كثيرة في هذا العالم لا يمكننا الإمساك بها أو إنجازها إلا وفق هذا الشكل من الترك. فعليك أن تحدد مقصدك من الترك وإلا لم تفهم رسائلنا وستكون مثل ذلك الشخص الذي يروي نفس القصة لنفسه مرات عديدة.

عليك إذن أنّ تحدد مقصد تركك وأنت تصوم، ولا بد لك من إدراك ماهية ذلك الترك وحدوده. فلا تترك كما يترك الآخريين بنطم من التقليد والتشابه. بل عليك أن تتفرد بذلك الترك لتمعنه بشكل جميل، فإنّ أجمل ما يمكن أن نفعله في هذه الحياة هو حرية الترك. بورك صومك ، وطوبى لك وأنت تترك بهذا الشكل الجميل.

المصدر: المعارف الحكيمة

أن تترك شيئًا ما، هو أن تعلن أنّك بحاجة إليه؛ لأنّ مدار الترك يشير بالاحتياج، فلو لم تكن بحاجة إليه لما تركته، لأنّ الترك بحدّ ذاته يستبطن الحاجة إلى شيء ما والإرادة الذاتية على الاستغناء عنه ولو لفترة وجيزة. يعلن الترك في مدبأته أن للإنسان إرادة على مقاومة الحاجة، تلك الحاجة التي ما تنفك ترافقنا على مدار الزمان وأنّ تلك الإمكانية الأنطولوجية للإنسان على الترك هو ما يخفف عنا عبء مقاومة الجسم واحتياجه. قد نترك أشياء كثيرة في هذا العالم وفق إرادة الغير؛ أي بنمط من الإكراه والإجبار، آنذاك تصبح تلك الحاجة المقموعة هي أقصى ما يتأمل الإنسان الحيازة عليه وإنجازه. أما في مدار الصيام فإننا نعلن تلك الحاجة وفق إرادة الفعل ووقوعه، ومن هنا يصبح الترك ضربًا من الفعل الإنجازي المتحقق وفق سياق الفعل ذاته، فيغدو الترك فعلًا ويصبح الفعل تركًا.

نحن نترك أشياء ثمينة في هذا العالم لأننا ننظر إلى المابعد؛ إذ يشكل ذلك المابعد نمط التأمل المستقبلي الذي يفتح أمانًا كلّ جميل وجليل. فما يترك اليوم وفق إرادة اللاترك، يصبح في أفق المستقبل في دائرة الحيازة بدون عناء البحث عنه. أن تجوع هو أنّك تريد أن تشبع لأنّ مدار الشبع هو بالحقيقة صفحة الجوع الأخرى، فمن جاع فقد شبع، لأنّه لا يدرك قيمة الشبع ذاته إلا بمعرفة الصفحة الوجودية الأخرى له ألا وهي الجوع. فكلّ من جاع فهو بالحقيقة يبحث عن الشبع، إلا أنّ شكل الشبع يتغيّر ، فبدلًا من أن يكون امتلاء واكتفاء، يصبح نقص وعوز. وإنّ هذا التناقض المريب هو ما يشكل لنا دائرة الانسجام مع تغيرات هذا العالم وفق احتياجات الجسم. فمن يشبع، يخاف الجوع ومن يجوع يخاف الشبع، وأنّ هذا الخوف المتبادل هو ما يجعل من كلا الطرفين أصيل بحد ذاته .

ليس من اليسير بمكان أن يُعلن الإنسان عن حريته في هذا العالم، فكلّ ما يلفنا يفضح أساليب القمع والإجبار إلا حرية الترك. أن تترك هو أن لا نفعل شيئًا خارجًا في ذات الوقت الذي نكف فيه عن فعل شيء ما، ومن هنا لا يصبح للآخر أيّ ذريعة لمنعك. ومن هنا تتجلى مفهومية الإضراب عن الطعام عند المسجونين، فهم يعلنون الكفّ عن شيء من حقهم أن يفعلوه بدون أن يتسبب ذلك بأيّ إحراج خارجي للغير، إلا أنّ فلسفة ذلك الترك تكون أقوى وأمضى، إذ إنّ أقدس شيء يمكن أن تؤذي به الغير هو أن تكف عن فعل شيء من حقك أن تفعله، أو أنّك اعتدت الإتيان به. من هنا يكون الترك عبارة عن انزياح وجوداني لكيونتتك في أفق المعننة في هذا العالم. نحن نبحت دائمًا عن معننة وجودنا في صقع هذا الطور من الخليقة، والترك أجلى مصاديق